كتاب

شرح جزئيات الطب

Explanation of Medicine Parts

المؤلف

نفيس بن عوض الكرماني

Nafis Bin Awad Al-Kermani

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من بدا اوي الارواح بطب الحقيقه ويرتجي الابدان بعلم الشريعه ويعالج القلوب بحكمة الطريقه ابي القسم محمد المبعوث الى كافة الخلايق بما هو هدى ونور وشفا لما في الصدور وعلى اله واصحابه الذين بهم كشفت الظلمه عن العيون الكليله وزالت الاسقام عن النفوس العليله حكما مشفقون واطبا حاذقون يعالجون على قانون الحكمة المصطفويه ويداوون على منهاج السنه النبويه فيقول الفقير الى الله تعالى نفيس بن عوض بن حكيم الطبيب اني لما كنت من اهل بيت مشهورين بهذه الصناعه وابتليت في عنفوان الصبا وريعان الشباب بمزاولة العلاج واصلاح المزاج ولم تقتنع نفسي بتعلم دون المسايل على التقليد كما قنعت به نفس كل غبي وبليد وكان قسم الامراض الجزئية في هذا الفن لم يتصل احد من الافاضل الى ان لتفسيره وتشريحه ولم يتعرض الاوايل والاواخر لحل معضلاته وتوضيحه الا ما هو نزر ليس له قدر مما اورده الامام بقراط فاردت ان اكشف عن وجوه فوايد هذا الفن نقابها واذلل من مسالكه صعابها واستوفي في تكون فيه امضه واستخرج سرخلوه وحامضه وابين رموزه واظهر ذخايره وكنوزه بحسب ما سمح به الخاطر الفاتر والفكر القاصر مستعينا بالله تعالى وحده واخترت هذا الكتاب لان املي عليه المواشي وارفع عن اسراره الغواشي واستوقد النار للمواشي لانه مختصر جامع لاكثر العلل واسبابها وعلاماتها ويتضمن معالجاتها وكانت همم اهل الزمان ايضا مقصورة على درس المختصرات قاصرة عن اقتنا المطولات والمامول ممن اتصف بالانصاف طبيعه وعدل عن طريق الاعتساف سجيه انه اذا عثر على سهو ان يستره بذيل التجاوز ويعفو فاني في هذا الامر كمن ينسج في شعاب المسالك المتوعره ويعبر قاعدة في كشف المدارك المتعسره مع ان وفور العوايق وكثرة العلايق قد بلغ الى هذا المنع من معاودة التنقيح والتهذيب واختيار الالفاظ وجودة الترتيب مع قلة البضاعه والقصور في الصناعه ويجد من حسن نيته وسلم من الحسد اديمه ما اودعت هذا الكتاب من تبيين المعاقد وتفسير المقاصد في كل باب وانا اسال الله الهدايه واعوذ به من الغوايه ولما حرر الاسم المطاع باحضاري من كرمان وصار اول ارض سرحلدي ترابها الى خدمة السلطان بن السلطان ظل الله على كافة الانسان مالك رقاب اعاظم السلاطين شرقا وغربا ناشر

العدل

العدل في اقطار الارضين بعدا وقربا المؤيد بالعنايات الرحمانيه المظفر المنصور بالالطاف الربانيه امير زاده مغيث الدنيا والدين الغ بيك كوركان صلاح العالم ومجا سلاطين بني ادم ملك كان الشمس فوق جبينه متهلل الامسا والاصباح

فاذا احلت ببابه وروافه فانزل بسعد وارتحل بنجاح

خلد الله خلافته وسلطانه وايد بالنصر جنوده واعوانه وجعل له من وقايته حرزا حصينا وحصنا حريزا ونصره من عنده نصرا عزيزا اهديت بهدية تبقى بقا الدهور ولا تفنى بكرور الشهور قايلا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجينا ببضاعة مزجاة وتقربت الى سدته بكتاب في علم الابدان جامع لما شذ عن الاذهان وشحت ديباجته بقلايد القابه راجيا ان يهب على قبول الاقبال ويحظى من القبول بغاية الامال وانما مثلي كمثل جالب الكمون الى كرمان والدر الى عمان لكن المرجو من الافاضل ان يلحظوه بعين الرضا فعين الرضا عن كل عيب كليله ومن الله التوفيق قال المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم الصداع الم في الراس وهو الخروج من حال طبيعية الى حال غير طبيعية على ما عرفه جالينوس ومن تبعه كالرازي وصاحب الكامل والي سهل المسيحي صاحب الماية وعرفه الشيخ بانه ادراك بالمنافي من حيث هو مناف وهذا هو الصحيح لان السكارى ربما قطع منهم عضو او جرح ولا يتالمون بذلك لعدم الادراك وقد حصل الخروج عن الحالة الطبيعيه وكذا من غلب عليه الفكر في امر مهم لا يتالم من التبدل لعدم الادراك وانما قيده بالحيثيه لان الشي قد يكون منافيا من وجه دون وجه كالدوا البشع والوجع مرادف له كما هو مصرح به في الرابعه من العلل والاعراض ومن جوامع الاسكندرانيين حيث قيل لا فرق بين ان يسمى الالم والحادث الماد وجعا وحزنا وما قال القرشي في شرح الكليات الذي يظهر لي ان الالم اعم فانه هو ادراك المنافي باية قوة كانت والوجع ادراكه بحس اللمس فهو مما اختص هو به والاقاني قد تصفحت كثيرا من كلام المتقدمين والمتاخرين فلم ار اختلافا في موارد استعمالها وهو عرض عام لهذه العلة اقيم مقام الجنس وهو عرض مزاجي ولم اراد تفرقي كما ان الصداع ايضا عرض عام لها سميت به تسمية الشي باسم لازمه في اعضا الراس قال الفاضل العلامه قطب المحققين في شرح الكليات ليس العين ونحوها من اعضا الراس والمكان الرمد صداعا بل الاعضاء الجلد واللحم والغشا الخارج والقحف

والغدد الصلب والغشا الرقيق وجوهر الراس والقفا آرنحته والشبكه والعظم الذي هو
قاعد الدماغ واما الاعصاب فهي كالفروع وظاهر ان المراد بها هاهنا هذه المذكورات
ماعدا العظم وجوهر الدماغ اذ لا حس لهما والالم انما هو للاحساس واعترض على هذا التعريف بان
بعض الاوجاع الحادثه عن قرحه في الراس او شجه او ضربة لا تسمى صداعا مع انه الم في اعضا
الراس واستصعبه كثير فزاد بعضهم في التعريف قيدا اخر وهو تكلف معه للحواس ليخرج الوجع
الحادث منها وليس بخارج وقال بعضهم المراد ان الصداع الم من شانه ان يوجد في اعضا
الراس فقط وهذا يخل بالمقصود لان جميع الالام الحادثه في الراس عن سو المزاج وتفرق
الاتصال ليست مخصوصة باعضا الراس بل مشترك بينها وبين جميع الاعضا مع انه ما اعتبر له
في الكتاب ولا اثر والحق ان السوال ليس بوارد اصلا لان كل وجع يحدث في اعضا الراس التي فصلناها
سوا كان من سو مزاج او تفرق اتصال من قرحه او شجه او سقطة او ضربة او غيرها فهو يسمى صداعا
وصريح كلام القوم يشهد بهذا ويكون الصداع من سو مزاج اي مختلف وهو ان تكون الاعضا
في جوهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج مضاد للمتمكن حتى يكون اسخن مثلا او ابرد فتحس
الحاسة حينئذ بالمنافي لان المستولي وهو الذي استقر في جوهر العضو وصار كالمزاج
الاصل وابطل المقاومة لا يكون عنه اذى كما في الموقوق حار ساذج وذلك يكون اما من
اسباب خارجه عن البدن والسبب عند الاطبا هو ما كان فاعلا في بدن الانسان لوجود حالة
من الاحوال الثلاثه ومتقدما عليها بالذات كالكاين عند الاحتراق في الشمس وغيرها كالنار
فان المسخن بالفعل كالشمس مثلا اذا كانت حرارته اقوى من حرارة البدن يزيد فيه اذ لا زيد
لابد وان يفيد الاضعف قوة اذ لاقاه فيسخن السطح الذي يلقاه من الراس مثلا ثم الذي يليه
اولا فاولا على حسب طول اللبث واستعداد اللابث الى ان تتحلل الرطوبات اللطيفة وتسخن
الباقي ويفور فيرتفع بخاره ويتمدد والموضع الذي كان فيه من الاغشيه والوريد والشراين
ويحمى الدماغ دماغيا مع ايضا بعفونه تلك الرطوبات وبعفونة السبب السابق وهذا الصداع
مرسوم عند القوم بالاحتراق واعلم ان سو المزاج الحار المختلف وكذا البارد سوا كان ماديا
او ساذجا يولم عند الشيخ بالذات بمجرد كيفية الحرارة والبرودة لان الالم انفعال ولابد له من
فاعل وهما كيفيتان فاعلتان فاذا تاثر العضو الحاس عنهما تالم ويولم بتفرق الاتصال ايضا اما
المادي فظاهر واما الساذج فان الحار يحلل ويفرق الاجزا ويميز الجوهر الرطب عن اليابس

تصعيدا

تصعيدا للرطب وترسيبا لليابس والبارد يجمع ويكثف ويلزم منه ان تنجذب الاجزا التي يحيث
تجذب عنه واما الرطب واليابس فلا يولمان بالذات بمجرد كيفيتهما لان الرطوبة هي التي يكون الجسم
بها سهل القبول واليبوسة هي التي يكون بها عسر القبول فهما كيفيتان انفعاليتان فلا يولمان بالذات
بل اليابس يولم بتفرق الاتصال اما اذا كان ماديا فظاهر واما اذا كان ساذجا فلانه يجمع العضو ويقبضه
فلا يلزم الخلا من فقدان الرطوبة التي كانت تتخلل العضو وهذا الجمع يلزم التفرق في الجهة التي منها
الجمع كما يعرض للطين ان يتشقق اذا جف واما الرطب فلا يولم الا اذا كان ماديا فيفرق الاتصال
وما قال ابو سهل المسيحي من ان سو المزاج متى كان من الرطوبة واليبوسة كان الالم ضعيفا
والمسيحي من ان الرطب مولم غير ان ايلامه خفي جدا فالمراد هي الرطوبة بمعنى البلة والعلامة
العلامة حالة استدل بها على حالة بدنيه وهي اعم من العرض لانه قد يستدل بالاسباب على
المسببات وهي متقدمة والعرض متاخر لكونه عبارة عما يتبع المرض ولان العلامة توجد
في حال الصحة والمرض والعرض لا يوجد الا في المرض وجود السبب وهو الحرارة الخارجية
اي تقدمه لانها من الاسباب المختلفه التي يبقى اثرها في المنفعل مدة بعد مفارقتها فان
قيل قد اتفق الجمهور على ان عدم السبب سبب لعدم المسبب وهذا هو الفرق بين
السبب والمعد فكيف يبقى التاثير بعد مفارقة المؤثر قلنا هذا الكلام انما هو على
سبيل المجاز فان الذي يبقى بعد مفارقة السبب ليس هو مسبب هذا السبب في الحقيقة
فان السيف انما هو سبب القطع التفرق الباقي بعده ليس مسببه بل مسبب ليبوسة
الاعضا فانها لكونها غير مايعة ولا سايلة كالما لم يلتئم بعد الافتراق ولم يترك الشكل
الذي قبله بسهولة فبقيت متفرقه وان الما المسخن بالنار يبقى حارا بعد زوال النار عنه
لان النار علة لتسخين عنصر الما والتسخين علة لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفيه
الما او حفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل هذه الحالة لقبول ضدها
وهي كيفيه النار وحفظها وتفرع على هذا تسخين الشمس وغيرها البدن كذا قال الشيخ في الشفا
وحرارة ملمس الراس وذلك لان لكل واحد من الاعضا مزاجا ما مولفا من الحار والبارد
والرطب واليابس يليق به وما دام ذلك المزاج الخاص به موجودا له كانت الصحة موجودة
له وبزواله تزول الصحة عنه فبقاوه على اعتداله اللايق به في تلك الكيفيات يدل دلالة
جوهرية على الصحة والخروج عن هذا الاعتدال الى اي كيفية كانت تدل دلالة جوهرية

علي انه تحتو انحرافه عن هذا المعتدل الي البرص وانما يتوصل الي الاعتدال والانحراف بالاثر لتعطل القياد بانفعال اللامس المعتدل المزاج في الاعضا الظاهرة فان استحسن الاكل المعتدل مثلا دل علي ان انحرافها عن الاعتدال انما هو الي جانب الحرارة فظهرت تلك الكيفية عليها لغلبتها وكذلك ان استبردها واستلانها او استصلبها لان الشي انما ينفعل عن ضده لا عن شبهه واعتدال البول والبراز بان يكون البول اترجيا صافيا معتدل القوام والرايحه والرسوب والمقدار عديم الزبديه ويكون البراز خفيف النارية معتدل القوام والقدر والرايحة عديم الزبديه وسببه اعتدال الاعضا الغذا والنفض واستقا مادة موجبة لانعدام النضج وجفاف الريق لان الحرارة بسبب التجفيف تحلل الرطوبات التي تجلب من الدماغ الي الحنك واللسان وتجفف اللحم الغداي الذي يتولد منه الرضاب وهو ريق لطيف بسبب مجامع الدماغ والعطش وهو اشتياق الطبيعة الي البارد والرطب وسببه هنا زيادة الحرارة والجفاف دوي في الاذن وهو صوت لا وجود له في الخارج وسببه حركة الابخرة الحاصلة من الاحتراق في فضا الدماغ فان من شان الحرارة اذا اثرت في جسم ان تميز بين اجزايه الرطبة واليابسة بان تحيل الاجزا المايية الي الطبيعة الهوايية والهوايية الي النارية فتنفصل عن الاجزا الارضية بالغلبة وعلي هذا فتنفصل عن الرطوبات التي في الدماغ عند تاثير الحرارة فيها ابخرة حارة وتدور في فضايه فتدرك القوة السامعة حسيسها والسكون بالاشيا الباردة لازالتها الحرارة الراسخة بالمضادة وعلاجه تعديل الهوا وتبريده لان العلاج انما يكون بالضد وذلك لان الضدين تتنازعان علي محل واحد اذ صورة كل واحد منهما يريد خلع الموضوع بكيفيته عن صورة الاخر والحلول في محلها فايهما يكون اقوي يزيل الاضعف ويقوم مقامه واما الهوا فان تاثيره دايم في الداخل والخارج سيما في الدماغ والقلب فانه يتجدد عليهما لحظة فلحظة من غير وسايط ولم يتغير عن حاله الا بيسير اختلاف ساير التدابير والموثر الدايم وان كان ضعيفا اقوي من غيره وان كان قويا والايوا الي المساكن الباردة الرطبة لتبريد الهوا وان الرطوبة معاونة للبرودة من حيث انها تخفف الحرارة وتغمرها وتطفيها فتضعف الطبيعة بالطيوب الباردة كالصندل والماورد والكافور ليكون التبريد اسرع واكثر ملايمة للطبيعة وتقويتها لمزاج الدماغ والروح وتبريد الراس بالشموعات الباردة كالبنفسج

والكافور

والكافور والتفاح لان تاثيرها يصل الي الدماغ بسرعة دفعة علي صرافتها فلذلك تكون اقوي من المتناولات والنطولات وهي المياه التي تسكب وتصب علي العضو حارة كانت او باردة وتستعمل في الشي الغليظ قال صاحب المفتاح ويشبه ان يكون من النطول وهو الدرك وينبغي ان يكون صبا بالاشيا الباردة بالفعل والقوة مثل دهن الورد المخلوط بالما البارد فانه يطفي البخارات الردية المتصاعدة الي الراس ويعكسها الي اسفل الا اذا كانت الابخرة كثيرة فلا تستعمل حينيذ الاشيا الشديدة البرد بالفعل ولا بالقوة ليلا تنسد المسام بشدة القبض والتكثيف فتحتقن البخارات وليلا تغلظها وتمنعها من التحلل بل تخلط بها دهن البابونج والحديث فان تعذر فقليل من العتيق علي قدر الثلث وكذلك في الابدان التي لا يجب ان تبرد تبريدا كالنسا والصبيان والادهان المبردة المطفية التي لا قبض فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع مبردا علي الثلج والغرض في تركيب الادوية بالادهان ايداع كيفياتها وقواها في حامل لطيف الجرم لزج بطي التحلل فانه في المسام بالارخا والتليين ملايم للطبيعة موافق لمزاج ساير الاعضا فيوثر وبها بطول الملاقاة اثرا تاما ولذا قال الفضلا ينبغي ان تستعمل الادهان اللطيفة القوية الفعل مثل دهن البلسان مثلا مخلوطة بالشمع لتحفظها عن التحلل وانتشاق الهوا فانها لشدة لطافتها تحلل قواها قبل بلوغ افعالها الا اذا كان سمحا ما يحفظها ووضع الخل ليكون التبريد اكثر والتنفيذ اسرع فان من عادته ان يغوص الي العمق للطافته ولذعه ورقة قوامه ويوصل الادوية ايضا الي تلك المواضع الغايرة المحجوبة ولذلك اذا اصاب الارض عاص فيها وحرك الاجزا الهوايية التي في تخلخلها حتي اذا التقت تلك الاجزا وارتفعت الي فوق تحلول الخلل في محلها دفع ما فوقها من الاجزا الرطبة فصارت نفاخات ولهتم ذلك قوة قابضة تقوي الاعضا بها علي دفع ما ينصب اليها وليكون الخل مع الدهن اذا اريد التبريد باعتدال واكثر منه حيثما اريدت الزيادة فيه حتي يكون مثل الدهن او اكثر وينبغي ان لا تقيفا جدا لان فيه لذعا وحدة وتهييجا والماورد لانه مع التبريد عطرية تميل اليها الارواح والقوي بالطبع فيكون تاثيرها اقوي قال الشيخ في الادوية القلبية الدوا المساوي لدوا اخر في قوته اذا كان اطيب كان انفع لان القوة الجاذبة التي في الاعضا تقبله اشد وله لطافة شديدة تعين علي تنفيذه ويدل علي ذلك سرعة جفافه ورقته وعدم لزوجته وان رايحة دهنه تغلب علي ساير الادهان المطيبة

لانه يغوص في الخياشيم وعلا المنخرين والجاري قبل ان يصل اليها د وايج تلك الاشياء
و دهن الورد فانه يبرد ويرطب ويسكن الوجع المشتعل من الشمس ويحط البخار بالتبريد
والقبض واجوده الحديث الذي لم يعرض عليه الحول الخام اي المعمول بالنار واجود منه
ما اتخذ بدهن حل طري لم يخالطه شي من الملح والتي فيه كثير من الورد على الراس
بل على امه المسمى اليافوخ لان عظامه رخوه رقيقة تصل منه الحرارة والبرودة
الى الداخل بسرعة وفيه الدرن الاكليلي المعين للتنفيذ قال جالينوس لا ينبغي ان يبرد
موخر الراس فانه يضر بمنشا العصب وايضا العظم الذي يحيط به في غاية الصلابة لا ينفذ
فيه الدوا ولا يقبل الاحتراق ايضا سريعا فعلى هذا ينبغي ان يكلل اليافوخ بعد الحلق فانه
اعون على نفوذ الدوا والعجين او صوف كايدور على القحف وه الى الحاجبين يحبس ما يصب
عليه فيستوفي الدماغ منها الاستنشاق ولا يسلب الهوا قوتها قبل بلوغ افعالها ثم يصب عليه
الدوا والتغذي بالاغذية الباردة الرطبة مثل المزوره المعمولة من الشعير والماش
مع القرع والاسفاناخ والخس والكزبره الرطبه وحليب اللوز او من العدس المقشر
والخل والسكر واللوز ولما كان هذا النوع من الصداع سهل العلاج كما ذكره الرازي لا حاجة
فيه الى سقي الادوية والاشربة الروائية بل يكفي فيه استعمال الاغذية الروائية اقتصر عليها المصنف
ه اما من اسباب داخلة في البدن كما كان عند اخذ الادوية الحارة مثل الحلبة
والفلفل والاغذية الضارة بالدماغ مثل الخمر والثوم لانها تكثر تولد الابخرة الحارة
منها والبخار الحار يخص الراس اكثر واسرع من سائر الاعضا لانه لحرارته ولطافته يتحرك الى اعالي البدن
وايلامه اما لتمديده بكثرة كميته واما لحدته ولذعه برداءة كيفيته واما الازدياد حجم الاخلاط التي
في الراس بغليانها وتحليلها لتنفيخ تلك الابخرة لها وعلامته تقدم السبب لان تاثير الاسباب الداخلة
انما يكون بعد تصرف الطبيعة فيها واخراج قوتها من القوة الى الفعل فتنفعل بما يفعله الحار بالفعل
مثلا وبين الخياشيم وهي اقصى الانف وذلك لنقصان الرطوبات لغلبة الحرارة المحللة المجففة ويعلق
وهو ان العليل اذا انتقل عن الشكل الذي هو عليه الى شكل اخر اشتهى ان ينتقل عنه الى شكل اخر
وذلك لغلبة الحرارة الموجبة للاضطراب والتشويش في الافعال لانه من قبيل الحركات والحركة من
الحرارة وايضا العليل لكثرة الالتهاب يشتاق ان ينتقل من شكل الى اخر توهما منه انه يسكن بذلك
د تغير لحواسه جميعا وسوء الفكر لاختلاط الروح النفسي بالابخرة المظلمة فتتغير لذلك افعال

الدماغ

الدماغ وسيجي بيانه ان شا الله تعالى و فقدان النوم لتجفيف الدماغ ولانه
الحرارة تحد مزاج الروح فيحدث لها قلق في الحركة وميل الى الظاهر وعلاجه
بتبريد الدماغ بالاقراص المطلية المتخذة من الاترونج والاقاقيا والصندل
والحضض وورد النيلوفر والماميثا وبزر الخس بما الكزبره ويحذر من استعمال المخدرات
كالافيون والبيروج الا عند الاضطرار فانها ربما اورثت بلايا رديه مثل ظلمة البصر
وربما ادت الى الهلاك فقد ذكر الطبري انه راي طبيبا برد هذا الصداع بالخل والافيون
والكافور وكان بامراة حامل فاسقطت الجنين واشتكت وهلكت بعد اثنين وسبعين
ساعه وبالاقراص الماكولة المتخذة من بزر الخيار والقثا والقرع والكزبره اليابسة
والطباشير وبزر الخس والفرفخ مع الترنجبين والاشربة مثل شراب النيلوفر والبنفسج
والعناب والتمر هندي والاطلية المتخذة من النيلوفر والصندل والحضض والماميثا
بما الخيار والقرع والخس والكزبره الرطبة مع قليل خل وماورد ودهن ورد والطلا
ما يجعل على العضو ويتعلق به الشي الرقيق الذي يساعد اليد والضماد في الغلظ الذي لا
يساعدها والنطولات المتخذة من العصارات الباردة مثل عصارة الخس والبقلة
والخلاف والادهان الباردة التي ليس فيها قبض لئلا يحتقن الابخرة بتشديدها
المسام بالجمع والتكثيف واخذ ما الشعير فان فيه عشر خصال صار بها افضل الاغذية
للامراض الحارة على ما حققه بقراط وهو انه بارد منضج للاخلاط مستفرغ للحرقة منها مسق
للمعده سهل النفوذ الى جميع البدن لذيذ ليس بالبشع والعفص معتدل الغذا مسكن
العطش لا يهيج الاخلاط الفاسدة ولا ينتفخ ولا يربو في المعده وصفته ان يوخذ
الشعير الابيض الجيد وهو الذي ينتفخ عند الطبخ انتفاخا كثيرا ولا يتعفن فيه ويكون
ماوه احمر وربما الاستدلال بسمنه على جودته فلا يصح في جميع الاوقات فيقشر فيلقى
على كل كيل منه اربعة عشر كيلا من الما العذب الصافي وقيل عشرة اكيال وقيل اربعة وعشرين
كيلا من الما ويطبخ بنار معتدله ويكشط رغوته فاذا نضج رفع وصفي وبالاغذية الباردة
مثل مزورة الماش والقرع والخيار والاسفاناخ والكزبره الرطبة مع التمر هندي والنيشوق
او الرمان الحامض واما من سوء مزاج بارد ساذج مختلف وذلك يكون اما من
اسباب خارجه من البدن كالذي يعرض من برد الهوا ومصادفة الثلوج والنزول

في الماء البارد فانها توهن الحرارة وتضعفها وتبرد العضو لمقاومة الضد والحلول
في محله وفي مياه الحمات وهي جمع حمة بالفتح والتشديد وهي العيون الحارة التي
يستشفى بها الاعلاء فان هذه العيون لا تخلو من قوى اجسام معدنية كالكبريت
والنطرون والبورق والملح وغيرها وانها انما تبرد لانها تحلل المسام وتبرد الحرارة
وتجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فتحلل بسهولة كما لا توين اذا فتحت زواياه وحينئذ
تبرد الاعضاء بجواهرها وقد يصحفه بعض المتغلبين لقصور نظرهم وكلال بصيرهم بالحماة
وهي الطين الاسود وهو خطأ فاحش لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما معنى فلان المياه
الكدرة التي خالطتها اجزاء ارضية تسد المسام بغلظها ولزوجتها ويبسها وتوجب التكاثف
في ظاهر البدن وذلك من الاسباب المسخنة لحقن البخار ويسمى هذا الصداع المخبطه
لاستلزامه لها وهي حالة كالحيرة والهيمان وتبلد الحواس بسبب انفعال الدماغ وانقباضه
من البرد ويؤول الى الزكام لان الدماغ اذا برد لم ينضج ما يصل اليه من الكيموس ولا يتحلل
ما يتحلل منه في فضوله ولا ما يتصاعد اليه من البخارات سيما اذا كانت البخارات رطبة غليظة
فتتراكم وتصير رطوبات وتنعكس مع فضول الغذاء كما ينعكس من الانبيق ما يصل اليه من القرع
وعلامته وجود السبب او تقدمه وثقل الحواس لكلالها وتكدرها وذلك لان البرد
يكثف الاعصاب ويسد مسالكها فلا ينبعث الروح فيها الى مظاهرها ولانه يقهر الحرارة التي
هي آلة لجميع الحركات ولانه يغلظ الروح ويغلظ المادة التي يتولد هي عنها فتبلد عن
الحركة وميل الوجع الى موخر الراس لا لذكاء حسه بل لانه ابرد اقسام الدماغ فيكون
تاثير البرودة هناك اقوى واستلذاذ الهواء الحار وعلاجه التكميد اي
التسخين بما هو مسخن بالفعل غير مانع حتى تصل الحرارة الى غور الراس ويزيل الجمود
الحادث فيه من البرد رطبا كان ذلك كالمثانات المملوة من المياه الحارة وكالخرق المبتلة
منها فانها اقوى من التنطيل بالماء الحار لا لثبت على العضو او يابسا كالملح والنخالة والجاورس
والرمل المسخنة فانها ليبسها تحفظ الحرارة وتفيدها حدة والاستحمام فانه يسخن الدماغ
باستنشاق الهواء الحار وبنفوذه اليه من المسام وبنضج الفضول التي فيه وتحللها
الابخرة الغليظة وبترطيب الماء الحار بلين الجلد ويزيل عنه القبض والتكاثف ويلين
الاعصاب والانكباب على المياه الحارة المسخنة فان الابخرة الحارة المتصاعدة

منها

منها الى الدماغ تفعل فعل الحمام والتدهين بالادهان الحارة مثل دهن السوسن
والياسمين ودهن المرزنجوش يسخن ويكب على الراس او يغمر فيها اسفنجة طرية او صوفة
وتوضع على اليافوخ فانه تبرد به سريعا بالتسخين والانضاج والتحليل وتقليل الغذاء
لئلا تكثر الحرارة الابخرة ولتقل فضول الدماغ اذ عند تكثير الغذاء يكثر نصيب الدماغ
وهو لضعفه يعجز عن التصرف فيه وتصير كلا عليه ولان عند تقليل الغذاء والجوع تشتد
الحرارة حيث لا تصير مغمورة بكثرة الرطوبة الغذائية وتليين الطبيعة بطبيخ البنفسج والسبستان
وبزر الخطمي وبزر الكتان والتين مع الترنجبين ليبدل به الجمود والتكاثف ولتنعكس الابخرة
من الدماغ الى اسفل وتندفع الرطوبة المتولدة في الدماغ واما من اسباب داخلة كالذي
يعرض من شرب الماء الشديد البارد لما يتاذى منه الدماغ بالمشاركة التي بينه وبين
المعدة ومن نحوه مما يبرد تبريدا قويا بالفعل وبالقوة لكن الذي يكون من المبرد بالقوة
يتاخر عنه قدر ما تتصرف فيه الطبيعة وتظهر قوته من القوة الى الفعل فتفعل فعل البارد
بالفعل من مقاومة الضد والحلول في محله وعلامة مقارنة السبب اي تقدمه يكون
قريبا من السبب لا يتخلل بينهما ساعة زمانية اما البارد بالفعل فلانه لو لم يوثر عند اشتداد
برودته لم يمكن ان توثر بعد انكسارها من الحرارة البدنية واما البارد بالقوة مثل اللبن
الحامض فلانه تتصرف فيه الطبيعة اولا وبتغيرهو عنها ثم يوثر في البدن ويغيره ثانيا ثم
يتغير عن البدن اخر الامر وتبطل قوته واذا امضت عليه بعد الشرب مدة ما ولم يظهر اثره
دل ذلك على ان الطبيعة قد استولت عليه واضعفت قوته فلم تقدر على تغيير البدن لعجزه
وعلى هذا يزداد ضعفه لحظة فلحظة الى ان يتلاشى بالكلية فلا يمكنه التغيير بعد ذلك قطعا
وبرودة الملمس والانتفاع بالتدثر بالثياب لانها تمنع الهواء البارد من ان يصل الى
البدن والابخرة المندفعة عن المسامات من ان تتفرق وذلك ما يوجب السخونة بالمرة اف
بغيرها مما يسخن بالفعل او بالقوة لانه يزيل البرد بالمضادة وعلاجه التنطيل بمياه
طبخت فيها الحشائش الحارة مثل البابونج والاكليل والنمام والمرزنجوش والصعتر والقيصوم
والشيح الارمني وشم الطيوب الحارة مثل النرجس والسوسن والمسك والتضميد بالاغذية
الحارة المتخذة من الخزميان وحب الغار والقسط والكبابة بالسداب والمرو والانكباب
على ماء الحشائش الحارة المطبوخة في القمقم الضيق فيه الحرارة مدة ولا تخرج عنه الابخرة سريعا

ولابد ان يدخل فيه الهوا البارد كثيرا ولا تتحلل الاجزا اللطيفة السريعة النفوذ في المسام
التي قد انفتحت من تلك الهوا قبل تاثيرها في البدن وقد تؤدي بعد الى الانف والاذن
مفتوحا فيبرد ويتكيف حتى يتصل الحرارة الى مكان من الراس ويكون الصداع من سو مزاج
حار مع مادة وذلك يكون اما لغلبة الدم الزايد في الحرارة بحيث يوجب سو
مزاج حار فانه يولم حينيذ بالكيفية والكمية وعلامته حمرة الوجه لان الجلد
مطلقا ابيض اللون وكذلك اللحم ويظهر فيه ذلك اذا بولغ في غسله واذا ابصر وانا احمرتها
لما هو احمر اللون لا غير وهو الدم الذي في العروق الشعرية الممتزجة بها ولو كان قليلا لم
يف بذلك وكذلك الكلام في العين وانما اختص الوجه والعين بالذكر لان البحث في غلبة الدم
على الراس مع انتفاخ اي مع تهيج في الوجه واجفان العين لضعف الهضم باستيلا الرطوبة
وغيرها الحرارة الغريزية او مع درور في عروق الوجه والعين لزيادة حجم الدم بكثرة
الكمية ويغلبه الحرارة الحاصلة وثقل عظيم في الراس لزيادة وزنه بامتلايه من الدم
والدم اكثر مقدارا في البدن من ساير الاخلاط ولان الدم يعم القوة والحرارة الغريزية
فيضعف عن حمل الراس ويصير الى ثقيلا حينيذ بثقل عظيم كالمحمول على المنو بحامل شي ثقيل
بالنسبة الى قوته وضربان اي حركة شديدة للشرايين سيما الماقين والراس وذلك لشدة
الحاجة الى جذب الهوا البارد وظهور حالة شبيهة بالنوم لان الدم لرطوبته وغلظ
قوامه يسد مسالك الروح ويمنعه من الانبعاث الى ظاهر البدن وتغلظ قوامه ايضا فلا
ينفذ فيها على المجرى الطبيعي ويعم الحرارة الغريزية فيتحرك عن البدن وتلي الظاهر مع الروح الدماغي
مع قلة الرقاد لانه بسبب حرارته تنبسط الارواح وتمنعها من الكمون في الباطن فهو يوجب
النوم باحدي الكيفيتين وبكثرة الكمية ويوجب اليقظة بالكيفية الاخرى فقط فلذلك
يغلب النوم ويكون دايما في حالة شبيهة به وعظم النبض اي ان يكون طويلا عريضا
شاهقا وذلك للين الالة بسبب ترطيب الدم ولشدة الحاجة الى الترويح بسبب حرارته
وان لم تكن القوة قوية فان الالة اذا كانت لينة يكفي في تعظيم النبض ادنى قوة وخثر
القارورة اي غلظها لكثرة ما ينحدر في البول من الفضول وذلك لضعف الهضم ولان
المميزة تضعف لكثرة المادة وانغمارها من تمييز الدم عن المائية فيختلطا معا ويفيدها
غلظا لانه اكثر مزجا وعلاجه فصد القيفال ليجذب المادة من الراس وتستفرغ

فان

فان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد غير منكب مع الابط والقيفال عندهم هو الراس كل شي
فسمي العرق به لانه في طرف الذراع وقيل معناه العرق الراسي فانه مشتق من كيفا الرومي وهو في
لغة الراس وحجامة الساق بالشرط ليستفرغ شي من المادة ويتوجه الباقي الى الاسافل
وتليين البطن لا لاخراج الدم بل لاخراج الاخلاط المرية فينجذب الدم من الاعالي
عوضا لضرورة الخلا بمطبوخ الفواكه المتخذ من العناب والاجاص والبشوق والسبستان
والتمر الهندي والبنفسج والشاهترج مع الترنجبين وسقي ما الشعير ان كان معه سعال ايضا
والاشربة اللطيفة للدم مثل شراب العناب والنيلوفر والاجاص والتغذي بالمزورة
وهي الشوربا جات التي لا يكون فيها شي من اللحوم وذلك لتقليل الدم الحامضية المتخذة
من الاجاص والقثا او من التمر الهندي مع السكر اليسير او من العدس المقشر ما الرمان
او الحصرم او من الماش المقشر مع القرع والاسفاناخ بالنارنج ان لم يكن معه سعال
وذلك لان الحموضات تقلل الدم الموجود وتقمعه وتكسر كيفيته لان مادة الدم
انما هي الاغذية والاشربة المعتدلة وفاعله الحرارة المعتدلة ومادة الحموضات هي الجوهر
اللطيف وفاعلها البرودة فهي مخالفة للدم بحسب المادة وفي الكيفية الفاعلة وبحسب
الكيفية المنفعلة ايضا لانها يابسة والدم رطب وبحسب الطعم فان كيفيته الحلاوة ولا
يكرها شي من الطعوم مثل الحموضة ولذلك ترى الاستكثار منها يسقط القوة ويفسد
اللون ويخفف الطبع ويجلب الهرم سريعا وتعد التنقية التامة ليلا تحتبس
المادة المولمة في الراس بفرط التبريد ويزيد في الصداع ويكثر توجه المواد من البدن
اليه بسبب زيادة الوجع ولا يومن حينيذ من ان ينصب شي منها على الدماغ ويتولد
منه ورم يكون سببا للهلاك يعالج بالاطلية المتخذة من دقيق الشعير مع المحلب
وعصارة ورق الخس والهندبا والقرع مع دهن الورد ولبن البنات والسعوطات المتخذة
من ما الهندبا والخس والكزبرة الرطبة ودهن الورد والخل اليسير مضروبة مخضخضة
في قارورة واسعة الراس واما من الصفرا وعلامته شدة الحرارة لان الصفرا
اشد حرارة من ساير الاخلاط والاستراحة الى الاشيا الباردة ويبس الخياشيم
والعطش ومرارة الفم لان ما نزل من الدماغ الى الحنك من الفضول يكون مختلطا بالصفرا
وهي مرة والسهر ليبس الدماغ وحرارته وذلك يوجب نارية الروح واشتعالها وميلها

الي الظاهر وسرعة النبض اي اتمام الحركه فيه يكون في زمان اقصر مما جرت به العادة
فتكون سكوناته متقاربه وسببه ههنا شدة حرارة الصفرا المستلزمة لكثرة الحركة
ولشدة الحاجة الي جذب الهوا البارد وشدة يبوستها المستلزمة لصلابة الالة
وعصيانها عن الانبساط التام فيصير النبض لذلك سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوته
من العظم وصفا القارورة لترقي المادة الي الدماغ للطافتها وشدة حرارتها ولذا
قيل منزلة الصفرا من الاخلاط منزلة النار من العناصر ويكون لون الوجه ضاربا الي
الصفرة لان الصفرا بسبب لطافتها تنفذ الي ظاهر الجلد وتجعله اصفر ما هو اي ما
ذلك اللون في ميله الي الصفرة وهو استفهام علي سبيل التعجب والتفخيم كانه لشدته
وفضاعته حقيق بان يستفهم عنه حيث لا يدرك كنهه نحو ما القارعه وعلاجه
استفراغ الصفرا بمطبوخ الهليلج الاصفر والكابلي والاجاص والزبيب والعناب واصل
السوس والتمرهندي والسبستان مع الترنجبين او الشيرخشت وحليب الخيارشنبر شديدا
المزاج بما ذكرنا في الدموي من الاطليه والسعوطات والطلاء وغيرها من المبردات
المبردة لكن ينبغي ان تكون المبالغة في التبريد ههنا اكثر والتحليل اقل واما من
مزاج بارد مع مادة وذلك اما من البلغم وعلامته شدة الصداع لكثرة وردائة الكيفيه
مزجيهة تجاوزها عن الاعتدال لكن لا يكون اشتداده كاشتداد الصفراوي والدموي
لان الحرارة اقوي الفاعلين وقال الرازي من انه لا يكون منه صداع شديد فهو بالنسبة
بلا حرارة في الراس ولا حمرة في العين والوجه لانتفا الموجب والتمدد في الراس لزيادة
بالامتلا ولانغمار الحرارة بكثرة المادة ولضعف القوة بكيفيتها المضادة للروح والحرارة
الغريزية ولضعف الاعصاب برطوبتها وبرودتها فان قوتها بالحرارة واليبوسة وقد
انتفتا فتعجز عن حمل الراس والسبات اي النوم الطويل الغرق لاسترخا الاعصاب وانسداد
مسالك الروح النفساني بانطباق بعض اجزايها علي بعض فلا يمكنه النفوذ فيها الي الظاهر
سيما اذا غلظ جوهره بما يخالطه من الابخره المنفصلة عن المادة الغليظة اللزجة فتسكن
الحواس والحركات جميعا وكدورة الحواس لغلظ الروح وضعف المشترك بين البطنين
المتقدم منه ومبدوه واسع ثم يندرج الي الضيق يندفع الفضل منه في الزاويتين التي تشبهين
بحلق الثدي ويندفع الي العظم المشاشي الذي يحملها المسمي بالمصفاه وتنزل منه الي

الخيشوم

بكاد

الخيشوم والمنخرين والثاني عند الحد المشترك بين الجزء المتقدم والجزء الموخر
وهو ايضا واسع مندرج الي الضيق يندفع الفضل منه في غدة موضوعة بين الغشا
الصلب والحنك ثم يندفع منها الي الحنك والفم وعند امتلا الدماغ من الرطوبات يكثر
اندفاعها الي تلك المواضع الا ان تكون المادة غليظة جدا والدافعة ضعيفة او الدافع
محسوسة والازمان اي طول مدة المرض اذ المادة لبرودتها وغلظها ولزوجتها لا تنضج بسرعة
وبطو النبض اي يكون اتمام الحركة فيه في مدة اطول من المعتاد فيكون سكوناته متباعدة
وسببه ههنا قلة الحاجة الي الترويح للبرودة وضعف القوة لان ملاكها الحرارة وبياض
القارورة لبياض الخلط الغالب وعدم الحرارة الصابغة وغلظها لاندفاع المادة لكثرتها
او لدفع الطبيعة لها والفرق بينهما ان الاول يكون بياضه شبيها بالمني ويضرب الي الرصاصي
والثاني يكون في ايام الباحور ويوجد بعده خفة وراحة وعلاجه استفراغ البلغم
من جميع البدن اولا بمثل ايارج فيقرا والسفرجلي المسهل القوي بالسقمونيا وشحم
الحنظل وذلك ليلا يجلب ما في البدن من الفضول الي الراس لو ابتدي بتنقيته اولا
ثم تنقية الراس خاصة بالحبوب المتخذة من الصبر والتربد والانيسون والمصطكي
والسقمونيا والملح الهندي معجونة بالعسل علي قدر الحمص ليفعل القليل فعل الكثير
بطول اللبث وبطو الانحلال والايارجات ومعني الايارج الدوا الالهي وانما نسب الي
الله تعالي وان كان الكل من عنده لان فعله من الخواص والخواص والقوي من عالم الامر
الذي هو اشرف واعلي من عالم الخلق وقيل معناه الشريف وقيل المصلح وهو اول مسهل
ركبه القدما اذ لم يكونوا يجسرون علي استعمال غيره من المسهلات بل يقتصرون علي استعماله لكثرة
ما فيه من المصلحات والشيارات المتخذة من الصبر والمصطكي والتربد والغاريقون
والملح الهندي والانيسون معجونة بالعسل او بماء ورق الاترج ونحوها من القراح والشيار لفظ
فارسي سمي المركب به لانه يتناول بالليل كالايارج وينام عليه ليلا يضعف الحركة واليقظة
فعله باستعجاله في النزول عن المعدة قبل ان تفعل فعله فتقوي القوي علي اخراج ما فيه
من القوة الي الفعل وفي المفتاح الشيار بالفارسية الصبر واطلاقه علي المركب لان الخمية
فيه الصبر والغراغر المتخذة من الايارج والسكنجبين او من الخردل والعاقرقرحا والمويزج
والصعتر مع العسل بعد الانضاج اي كل ذلك ينبغي ان يكون بعد نضج المادة بمثل ماء الاصول

والنه بعبارة عن اعتدال القوام المادة واستعدادها للاستفراغ والنضج هذا عند الاماثل
من الا لباتان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ واللزوجة
فظاهر واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل ما هو مختبر فيه فيعسر اخراجه
منه وبعضهم ذهبوا الى ان الفصول كلما كانت ارق كان اخراجها اسهل لانها تكون اطوع في
الاستفراغ ولذلك لا يحصل النفث في ذات الجنب من اول يوم ولا يظهر الرسوب في البول في اول
يوم من الامراض الحادة وتبديل المزاج بعد التنقيه بالاضمدة والنطولات
والشمومات المذكورة في الابراد الساذج والمطوشات وهي ما يستعمل لاجل العطاس
سعوطا كان كالجندبيدستر والفربيون بالسلاق او بالمرزنجوش او شموما كالكندس
والتربل والجندبيدستر المسحوقة المصرمة وذلك لان العطاس يحرك الدماغ بالحركة العنيفة
القوية وتنقيه ايضا بانه يزعج الرطوبات التي فيه ويستاصلها ويقطعها فتحلل او تستفرغ
والقطورات وهي ما يقطر في الانف او الاذن او غيرهما مثل طبيخ السداب والبابونج
والمرزنجوش والفوتنج والادهان الحادة والكمادات المذكورة واما من السودا وعلامته
ثقل في الراس لكثرة المادة الغليظة وبرودتها لكن اقل من البلغم ليبسها وقلة مقدارها
في البدن بالنسبة اليه مع يبس لغلبة اجزائها الارضية وبرد مزاجها الحاملها المكثف وسهر
وكمودة اللون لما يتلون الجلد بلون الخلط الغالب ولان السودا ببردها ويبسها تكثف
الدم والروح والجلد والكثافة توجب الكمودة والسواد لانها تجمع الاجزا وتقبضها
ويحدث من ذلك امران يوجبان السواد احدهما انه يخرج ما في خلل الاجزا الشفافة
الهوائيه كما نشاهد هذا من العفص المختلط بالزاج فان في الزاج قوة نافذه وفي العفص
قوة قابضة فاذا اختلطا نفذت اجزا الزاج في خلل اجزا العفص لقوة نفوذها
وضغطها العفص لقوة قبضه فخرج ما في خلله من الهوا الشف فاسود المختلط وثانيهما
انه لا ينفذ فيها الانوار والاشعة فانها اذا نفذت في خلل الاجزا انعكست من بعض سطوحها
الى بعض فان كانت قليلة اوجبت البياض وان كانت كثيرة اوجبت الصفرة ثم الحمرة وجفاف
البدن ان كانت في البدن ايضا لما ذكر ودقة النبض اي اخذه من الاصبع في العرض يكون
اقل من المعتدل وسببه ههنا صلابة الالة لكثرة اليبس والجفاف فلا يمكن ان تميل الطبيعة
العالية فيها على السافلة لتنبسط ببطوه لقلة الحاجة الى الترويح وبياض القارورة

ودو

ودقتها لتحجر السودا او عدم ابدفاع شي منها الى الآن وانما يكون هذا عند عدم النضج
التام بطبيخ واما بعد كمال النضج فيكون اسود غليظ القوام لكثرة ما يختلط به منها في الجملة
بعد النضج التام بطبيخ السفايج والاسطوخودوس وبزر الزبيب ولسان الثور والباذرنجبوية
والغاريقون والاسطوخودوس والايارج والتبريد بالرازيانج والاياريجات ثم تبديل
المزاج بعد التنقية التامة بالاضمدة المتخذة من البابونج والاكليل والمرزنجوش
مع دهن الياسمين والنطولات المعمولة من طبيخ البابونج والاكليل والصعتر والشيح
ولسان الثور وورق السلق والخطمي والشمومات مثل النرجس والمسك والعنبر
والادهان الحادة الرطبة مثل دهن البابونج ودهن السوسن والنرجس والمرزنجوش
مع دهن البنفسج والنيلوفر والاولى ان يكون التبديل بالاشيا القليلة الحارة المايلة
الى البرودة ان كانت السودا طبيعية لان بردها قليل واما ان كانت حرافية فتحتاج
فيها الى تبريد كثير لتزول بها الحرارة الكامنه فيها كما في الرماد ليلا يجف الدماغ ويؤول
الى الجنون والتغذي بالاغذية الجيدة الكيموس مثل بيض النيمرشت وما يخف
من الطيور والفراريج والطباهيج المطبوخه مع اللحم وتجويد الهضم ليلا يكثر توليد
السودا بمثل الجوارشات المعتدلة المفرحة والنوم الطويل على اليسار فانه اعون
على الهضم لاشتمال الكبد على المعدة وترك الرياضات وقد يكون الصداع من
رياح غليظة محتقنة في الراس لما يتحلل لغلظها وتولم بالتمديد وسبب تولدها
ان الحرارة الضعيفه اذا عملت في مادة غليظة ارتفع منها بخارات غليظة عسرة
التحلل فاذا فارقت منها الحرارة وازدادت غلظا صارت رياحا وعلامته التمدد
لانها الغالبة لاجزا الهوائية عليها تروم الانفصال والخروج عن العضو فتحرك
ويحدث منها التمدد في العضو سيما اذا كان مقدارها اكثر من تجويف العضو وهذه
العلامة مشتركة بين الرياح والاخلاط لان كلا منهما اذا استولت على عضو مددته
وفرقت اتصاله والعلامة المخصوصة بها عدم الثقل لخلو مادتها من الاجزا
الارضية الموجبة لثقل ما هي فيه والدوي وسببه الاحساس بالصوت الحادث
عن تموج الريح وحركته وانتقال الوجع من جانب الى جانب بانتقال الريح فان الريح
انما تنطلق سيما اذا كانت منتشره في العضو غير محصورة فيه فتنتقل من جهة من سمتها

السوداوي بالعنب ... التضميد ...
والسفرجل ... والكمثرى والاسطوخودوس

كما ان النفخ المحصور اذا حركته الريح فتدافع وسال عن مستقره بخلاف النفخ فانها انما تطلق على الريح كما ان
اذا كانت ساكنة محتبسة في فضا واحد والضربان فيه شي لان الضربان لا يكون من الرياح سيما
الغليظة منها قال بن سرافيون في الصداع ان كان مع الوجع تمدد ثقل ولا ضربان والعلة
هي الريح وقال الرازي فيه ان كان العليل يحس بتمدد في الراس من غير ان يكون معه ثقل او
ضربان تبين ان العلة من ريح نعم قد يكون الصداع من بخار غليظ في الراس كما قال الرازي في
الفاخر ويلزمه شدة ضربان الاصدغ لما ان الطبيعة تروم نفض تلك الابخرة وتنقيه الروح
منها فتنبض الشراين وتتحرك حركة شديده مستكرهة لذلك وعلاجه تحليل تلك الرياح
بالنطولات المتخذة من طبيخ الشيح والبرنجاسف والصعتر والمرزنجوش والاكليل والكرنب
والشبت وما اشبهها والشمومات مثل السذاب الرطب والمرزنجوش ودق الرازيانج والكر
والعطوسات مثل الفلفل والجندبيدستر لما تدفع الرياح والابخرة الغليظة من الدماغ
بالعطاس قال بقراط في ابيديميا العطاس يشفي الصداع الكاين من ريح غليظه والسعوطات
من الصبر والكندر والزعفران والفلفل الابيض والمسك والمرزنجوش وبخور المنفعات
بل يقتصر على الفراريج المطبوخه بالحمص والكمون والدارصيني مع لب القرطم وتلبين
الطبيعة لتندفع به المادة المولدة للرياح ويكون بشركة المعده لاتصالها بحجب الدماغ
بواسطة العصب الراجع لمحاذاتها له ولما فيها عصب كثير الحس جدا فيتادي منه الالم الي الدماغ
ومايدل على هذه المشاركة امران احدهما ان الانسان اذا شم رايحة كريهه حدث له تهوع
والثاني انه اذا شرب ما باردا الحس بوصول البرد في دماغه وهو يتاذى باذية المعدة اكثر
مما تتادي المعدة باذيته لكونها محاذيه للدماغ يرتفع منه البخارات اليه وهو للطافة
جوهره وضعف جرمه يقبلها وينفعل عنها والمعدة وان كانت تنتقل فلا تنفذ فيها الفضول
المنحدره منه لغلظها بل تقع في تجويفها وتندفع مع الثقل بازلاقها عنها من غير رديه كثيره
فيكون الصداع الشركي اما [illegible] مزاجها المفرد واما لامتلايها من الاخلاط
وهذا الصداع يكون باردا على حسب اختلاف احوال المعده ووصول الابخرة
او الكيفيات الرديه منها اليه والذي يكون من سو مزاج المعدة بلا مادة علامته
ان يعظم مع ثقل المعده من الطعام لان جميع انواع سو المزاج تضعف القوة وتمنعها
من الهضم التام والتصرف في الغذا فيكل عليها ويشتد الاذي على المعدة لذلك وتتاذى بنفس

الادني

الادني منها الي الدماغ والامانع ان يكون مع الابخرة اذ ضعف امتلايها منه يكثر تصاعد الابخرة
بسبب طبخ الغذا ويخف عند خفتها لقلة الاذي وانعدام الابخرة وقد يكون في الجانب
السادج على العكس فيهيج على الخوا والجوع لاشتداد الحرارة وضعف المعدة فان قوة
العضو وصدور الافعال عنه على ما ينبغي موقوف على اعتداله اللايق به فمتى تغير تغير
وعلاجه اصلاح حال المعدة وتبديل مزاجها على ما يجي بيانه ان شا الله تعالي
والذي يكون عن اجتماع الاخلاط فيها فيكون اما لمرار في فم المعده وعلامته
الغثي وهي حالة للمعدة كانها تتقاضى القي وسببه هاهنا ان فم المعده لذكا حسه
يتاذى من لذع الصفرا وحدتها ومرارتها فتروم الطبيعة دفعها وتحدث هذه الحالة
وصفرة العين لما يتصاعد المرار للطافته وخفته الي الدماغ ويتلون العين بلونه لطول
بياضه ومص المعده لحدة المادة ولذعها وعدم تسفلها الي الامعا بسهوله للطافتها
بل ميلها الي الاعالي ومرارة الفم لاتصال سطحه بسطح المعده والعطش والسكون بعقب
القي الصفراوي لزوال السبب وعلاجه القي بالسكنجبين والما الحار فان الما الحار يغثي
ويقي لما انه يسيل رطوبات المعدة ويرققها ويطفيها بالهوايه التي حصلت له بالتسخين
جوهر المعدة فيزول عنها شده استمساكها واشتمالها على ما فيها فيندفع بسهولة والخل يقمع
الصفرا ويعد لها ويضعف المعده من استمساكها لكونها عصبيه والخل من اضر الاشيا بالاعضاء
العصبانيه وينفذ في جوهر المعدة ويزيل عنها ما تشربته من الصفرا وذلك لما فيها من الحدة
والحرافة اللتان يفتحان المسام ويعينان على غوص البرد ونفوذه الي داخل ولهذا يزداد
تبريده على ساير الحموضات فان لها قبضا يمنع حموضتها عن التبريد البالغ الي داخل لقطع الرطوبة
البلغميه ان كانت قد اختلطت بها والسكنجبين يرطب ويعدل حدة الخل ولذعه ويعين على
تاثيره حيث تتصرف فيه الطبيعة بالاشتياق لسبب الحلاوة وتنقية المعدة منها ثم
تطفيه اي تسكين حرارة الراس والمعده لدفع البخار وتقوية المعده ليلا تقبل المواد
الفاسدة وتستولي على دفعها بالربوب القابضه مثل رب السفرجل والحصرم والرمان
والزعرور والرب ما يجلب من الشي ثم يطبخ حتى يغلظ ويرجع الي الربع من غير ان يجعل فيه
شي من السكر وقد يزاد فيها هاهنا الطباشير والورد والطين الارمني لزيادة التبريد والقبض
وتقويه الراس ليدفع الاذى والابخرة المتاديه اليه من المعده بما ذكر في الصداع الصفراوي

فيما البلغم الزج مجتمع في المعدة قد تشبث ولج بجرمها فلا تنفصل عنه بسهوله
وعلامته فتقدم التخم فان التخمه وهي عبارة عن فساد الغذا بسبب ضعف الهاضمة
سبب لتولد البلغم في المعدة والجشا الحامض اما الجشا وهي حالة تحدث عند انقطاع
الفضل الريحي المحتبس في المعده من طريق الفم بحركة قوتها الدافعة لدفعه فلكثرة
تولد تلك الابخرة الرياحيه لضعف الهضم ودفع الطبيعة لها من طريق الفم واما الحموضة
فلعصو عمل الحرارة وعدم استيلايها على هضم الطعام فانه يصير حامضا كالثمار التي اذا
انضجتها الحرارة نضجا ضعيفا والاختلاط السودا التي تنصب الي المعدة يوما فيوما بتلك
البلاغم المتشبثه بها ونفخ المعده لما علمت ان تولده من عمل الحرارة الضعيفة في
المادة الغليظه وكثرة الريق اما التصاعد الرطوبات لكثرتها من المعدة الي الفم اولان
الرضاب الذي يتولد من اللحم الغددي الذي عند موخر اللسان لا تجذبه المعدة لاستغنايها
عنه فيكثر اجتماعه في الفم والتهوع وهو حركة المعدة لدفع الموذي عنها من ان تصحبها
حركة الموذي وسببه ههنا تاذي المعدة عن تلك الفضول وحركتها الدفعها مع عجزها
وضعفها عن فعلها وتحريكها بالدفع للزوجتها وتشبثها بحملها والسكون يعقب التي البلغمي
وعلاجه تنقيه المعدة بالقي بطبيخ الشبث واصل السوسن مع السكنجبين العسلي او
بالاسهال بحب الايارج وتقويتها علي دفع الفضول وتجويد الهضم بتلطيف التدبير
واخذ الجوارشنات الحادة ليلا يتولد البلغم واما الخلط سوداوي في المعدة وعلامته
حرقة المعده لحدته وحموضته وكثرة الشهوة لدغدغته ولذعه فم المعدة
سيما اذا لم يكن ردي الكيفية فان الاشتياق حينيذ الي الدفع اكثر من الجذب
والجفة بالقي السوداوي وعلاجه بعد النضج بطبيخ الافتيمون تنقية المعده
بالادوية المنقية للسوداوي مثل الحبوب المتخذه من الهليلج الاسود والبسفايج
والاسطوخودوس والافتيمون والغاريقون وحجر الازورد والسقمونيا بالادوية
واما الرياح حادثه في المعده وعلامته تقدم وجع المعدة لان الرياح الحادثه
في المعده انما توجب الصداع اذا كانت كثيرة غليظة بحيث تنتقل الي الراس ولا تنحلل
في تلك المسافه وحينيذ لا بد وان يتقدمه وجع في المعدة لتمددها ويكون
يكون المتادي الي الدماغ بعد الاذي فيكون تقدم وجع المعدة على الصداع تقدم المرض

الوضع وان يكون الصداع في اليافوخ اولا لمحاذاته المعدة وايصال الاذي اولا
اليه ثم ينتقل عنه اذا اكثر الي الجهات الاخر وهذه علامة مشتركة في جميع ما يكون بشركة
المعدة وتسكن بسكون وجع المعدة لتحليل تلك الرياح ويهيج من الاطعمة
النافخة لزيادة السبب وعلاجه تحليل النفخ وتقوية المعدة بالجوارشنات
الحارة الكاسرة للرياح كالكموني والفوتنجي والجوارشن المعروف بكوارشن ومعناه الهاضوم
واما الضعف فم المعدة وشدة حسه حتي يقبل المواد الفاسدة لضعفه
فيه بحث لان شدة الحس لا يجامع الضعف لانها انما تكون عن كمال قوة العضو وسلامة
افعاله وتفسد فيه الكيموسات الصالحة اما لفساد ما ينصب اليه اولضعفه وعجزه
عن الهضم والتصرف فيها على ما ينبغي والصواب ان يقول وتفسد فيها الكيموسات
فيما لم فم المعدة منها لرداة كيفيتها ولضعفه فان العضو الضعيف يكون سريع القبول
للموذيات ويشركه الدماغ في التالم وعلامته ان يهيج بالغد وانه بعد الانتباه
من النوم وعند الخوا اي خلا المعدة من الطعام فان الطبيعة حينيذ تدفع
فضولا الي المعدة لتغير غذاء للاعضا رافقة عليها والمعدة تقبلها لضعفها واشتياقها
الي الغذا حينيذ وعلاجه المبادرة الي اخذ لقم خبز مغموسه في ما الحصرم او حب
الرمان او السماق فان هذه القوابض تقوي المعده وتسكن الابخرة وتمنع المواد
فانه هو الذي ينصب الي المعدة عند الخوا في اكثر الامر واذا كانت معها لقم خبز طال
لبثها في المعدة فتنفذ الي الاعضا اولا فاولا ولا تنصب اليها فضلة واذا كان مزاج
المعدة مع ضعفها باردا فيوخذ لقم الخبز المغموسة مبزرة بالابازير الحارة
كالانيسون والكراويا والنانخواه ممهوه بالافاويه وهي الادويه الحاره التي فيها عطرية
كالزعفران والعود الهندي والقرفه ليكون تقويتها اكبر واقبال الطبيعة عليها اشد
واذا كانت الحموضه لا توافق لسعال حادث مثلا اولغيرها من الاسباب المانعة
فيوخذ الخبز مع الجلاب المعمول بالسكر والما العذب والماورد ويكون الصداع
من ضعف الدماغ وعلامته هيجانه مع ادني سبب مثل الابخرة المتصاعدة من الغذا
عند الهضم ومثل الاصوات والروايح وغيرها لشدة انفعاله عنها وعدم اقتداره
علي دفع ما يتادي اليه وان كان يسيرا وكدورة الحواس ووجود الافة في الافعال الد

من الفكر والتخيل والتذكر والحركات الاراديه وغيرها وعلاجه تقوية الدماغ بمقويات
لواس من الاغذية العطره فانها اكثر تغذية وقوة واسرع هضما للطبيعة اللطيفة
بقلة فضولها وبسهولة انهضامها ونفوذها الي الاعضا مثل الفراريج والطباهج المطبوخه مع
الحمص والزعفران والدارصيني والماورد ونحوها من الاطلية مثل القرنفل والماورد والادهان
مثل دهن الورد والارايج الغيرحاره والذرة الرايحه مثل التفاح والعنبر والماورد وتبديل
مزاجه ان كان ثم سو مزاج بما يضاده بعد الاستفراغ والتنقيه ان كان ماديا ويكون
من قوة حس الدماغ فيدرك ادني شي ينافيه ويتاذي منه وعلامته سرعة الانفعال
عن ادني سبب محسوس مع ذكا الحس ونقا المجاري من الوسخ والوسخ والمخاط وغيرها لنقا
الدماغ من الفضول والمواد الفاسده وسلامة افعال الدماغ وعلاجه تبديل الحس بالاغذية
الغليظة مثل الهريسه والاكارع المطبوخه مع كشك الشعير والهريسه بلحم البقران كان الهضم
قويا علي مثل هذه الاغذيه فانها تضعف الحس بوجهين احدهما انه يتولد عنها دم غليظ بارد المزاج
ويتولد عنه روح كثيف بطي الحركه لاينفذ في الاعضا علي ما ينبغي فيتبلد الحس وثانيها انها تقلل
تولد الروح عنها بسبب عوز الدم اللطيف الذي هو مادة الروح والا اي وان لم يكن الهضم
قويا فبالبقول البارده مثل ورق الخس والفرفخ والكزبره الرطبة فانها تبرد الدم والدم
اذا برد تكاثف فغلظ الكز هذا التكاثف وربما لايجي الاعن برد قوي ولذلك ربما احتيج الي
المخدرات شربا مثل شراب الخشخاش ونحوه مما هو مالوف ماكول لانه قد تكرر للطبيعة امثاله
ودفع مضاره وتمرنت علي الفعل فيه فتكون قوتها علي ذلك اقوي واحتمالها له اسهل فان لم
يكف ذلك فالفلونيا وطلا مثل بزر الخس وقشور الخشخاش والافيون وبزر البنج وورق
القنب باورق التفاح لكن القوية منها ربما اورثت بلايا رديه مثل ظلمة البصر وربما
ادت الي الهلاك كما حكي الطبري ونقلناه من قبل فان اضطر اليها فقليلا مع حذر فاذا تغيرت
احوال العليل ونقصت حواسه عدل عن هذا التدبير الي صب الما الفاتر ويكون من
والتبريد في الجثة تسميه له باسم عرضه وعلامته ان يحدث بعقب الاستفراغ المبدي
امام اعضا الراس مثل النزلة والرعاف ونقص الرطوبات بالغراغر وغيرها واما من سائر الاعضا
مثل الاستفراغات الكلية من البدن كما في الاسهال والفصد والادرار وقد يكون بعقب
انقطاع مادة الغذا من غير استفراغ كما في الصوم قال الرازي اكثر ما يصيب الحفه الناقين الكثيره

خروج

خروج دم النفاس بعقب الولادة ودم الحيض ايضا او بعقب الزف وهو انفتاح عروق
مثل دم البواسير ولا فايده في تخصيصه بالذكر ام السهر فانه يجفف لكثره تحلل
الرطوبات بالحرارة الحادثه عن حركة الارواح الي الظاهر وعن حركة الحواس في ادراكاتها
وعن الحركات الاراديه لكن تاثيره في الدماغ يكون اكثر واقوي لانه مبدا الحواس وتحليل الرطوبات
بات واحتراقها او الهموم والغم كيفية نفسانيه تتبعها حركة الارواح والحرارة الغريزية
الي داخل البدن خوفا من الموذي الواقع وهي لتكاثف الروح بالبرد الحادث عند انطفاء
الحرارة الغريزيه لشدة الانقباض والاحتقان يتبعها ضعف القوي الطبيعه ويلزمه قلة
توليد بدل ما يتحلل من الدم والروح وكثرة التحلل منها لعجز القوة عن حفظها عن
التحلل فيحدث الجفاف بالضرورة وايضا الحرارة تعرض لها فيه ان تعود راجعة الي ذاتها
علي